منهج محمد زيتونة المُنستيري في حاشيته [مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبـي السعود]

هذه المقالة مستقاة من رسالة الدكتوراه

بعنوان: [تحقيق حاشية مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبـي السعود]

وهي مقدمة في جامعة بـينغول التركية معهد العلوم الاجتماعية

بـأشراف: د. أمر الله ألكن.

جامعة بـينغول، معهد العلوم الاجتماعية، تركيا

إعداد الطالب: عبد الغني بـكوش.

طالب دكتوراه، بجامعة بـينغول، كلية العلوم الإسلامية

سلم البحث في ١٤٤٧/١/٢هـ اعتمد للنشر في ١٤٤٧/٢/٤هـ

ملخص البحث:

هذا البحث فصلٌ من فصول رسالة الدكتوراه التي عنوانها: (تحقيق حاشية مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبي السعود من الآية (٦) إلى الآية (١٢) من سورة البقرة)، وهي رسالة قيد الإنجاز مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن بمعهد العلوم الاجتماعية جامعة بنغول الجمهورية التركية. إنّ حاشية (مطالع السعود على تفسير أبي السعود) تعتبر من أنفس الحواشي التي كتبت على تفسير أبي السعود، فقد جمعت بين البيان والتفصيل لما صعب وأجمل من عبارات أبي السعود، وبين النقد لآراء المفسرين والترجيح بينها، وذكر الفوائد القيمة والآراء الخاصة به في التفسير؛ ومن هنا تبرز أهمية الترجمة لصاحب هذه الحاشية، وبيان أهميّة حاشيته ومنهجه فيها. ويهدف هذا البحث للترجمة لهذه الشخصية المغمورة، من خلال استعراض مسيرته العلمية والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أحاطت به وأثرت في شخصيته وطلبه للعلم، مع إبراز جهوده في علوم الشريعة عامة وفي التفسير خاصة، ثم بيان منهجه في حاشيته، ووصف نسخها المتوفرة، وقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي الاستقرائي. وقد توصل هذا البحث إلى ضرورة الاهتمام بدراسة هذه الشخصية المغمورة، والحرص على تحقيق مؤلفاته وطباعتها، وخاصة حاشيته على تفسير أبي السعود؛ لإثراء المكتبة الإسلامية، وليستفيد منها الباحثون في الدراسات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: زيتونة، المنستيري، حاشية، مطالع، أبي السعود، تونس.

Research Abstract

The Methodology of Muḥammad Zaytūnah al-Munastīrī in His Commentary on *Maṭāliʿ al-Suʿūd* and *Fatḥ al-Wudūd ʿalā Tafsīr Abī al-Suʿūd*

Prepared by: ʿAbd el-Ghanī Bakkouche and Dr. Amr Allāh Aljan

This paper is a chapter from a doctoral dissertation entitled: *" Taḥqīq Ḥāshiyat Maṭāliʿ al-Suʿūd wa-Fatḥ al-Wudūd ʿalā Tafsīr Abī al-Suʿūd from Verse (٦) to Verse (١٢) of Sūrat al-Baqarah"*. The dissertation is currently in progress and submitted in partial fulfillment of the requirements for the PhD degree in Qur'anic Exegesis and Sciences at the Institute of Social Sciences, Bingöl University, Republic of Turkey.

The commentary '*Maṭāliʿ al-Suʿūd ʿalā Tafsīr Abī al-Suʿūd'* is considered among the most valuable explanations written on the exegesis of Abū al-Suʿūd. It combines clarification and elaboration on the difficult and concise expressions of Abū al-Suʿūd with critical evaluation of the opinions of other exegetes, preference between them, and the presentation of insightful

benefits and the author's own interpretive views. Hence, this highlights the significance of introducing the commentator, his work, and the methodology he adopted.
The aim of this research is to present a scholarly biography of this relatively obscure figure by exploring his academic journey, and the political, economic, and social circumstances that surrounded him and influenced both his personality and his pursuit of knowledge. The study further highlights his contributions to Islamic sciences in general and Qur'anic exegesis in particular, outlines his methodology in his commentary, and provides an overview of the existing published editions. This research adopts a descriptive-analytical approach, combined with a historical and inductive method.
The study underscores the importance of further research on this overlooked scholar, with a particular focus on the editing and publication of his works—especially his explanation on the Tafsīr of Abū al-Suʿūd—in order to enrich the Islamic scholarly library and benefit researchers in Qur'anic studies.
Keywords: Zaytūnah, al-Munastīrī, Ḥāshiya, Maṭāliʿ, Abū al-Suʿūd, Tunis.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أهميّة الدراسة:

إنّ من أنفس الكتب التي ألفت في بيان وتفسير آيات القرآن الكريم، كتاب: (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) للشيخ أبي السعود محمد العمادي، وهو من أجود التفاسير وأنفعها، فقد جمع فيه مؤلفه أفضل الفوائد التي وردت في تفسير البيضاوي وتفسير الكشاف، وزاد عليهما ما وقف عليه من الفوائد التي وردت في التفاسير الأخرى التي اطلع عليها، وزيّن ذلك كله بالفوائد التي فتح الله بها عليه بعد التأمل والتدبر لآيات القرآن الكريم، ألّا أنّ في عبارته شيءٌ كثيرٌ من الدّقة والعمق اللذين يبدوان في نظر القارئ لونًا من ألوان التّعقيد والغموض والإغراب؛ لذلك كان من الضّروري أن يتصدّى من جاء بعده لبيان ذلك الغموض والإغراب، وتبسيط ذلك التعقيد، وقد انبرى الشيخ محمد زيتونة لهذه المهمة وقام بها أحسن قيام، فألف حاشيته (مطالع السعود)، أزال بها الغموض، وبين الغريب، وبسط ما فيه من التعقيد، وزاد عليه من الفوائد الكثيرة، والفرائد العجيبة، ما جعل هذه الحاشية من أجود ما كُتب من الحواشي على تفسير أبي السعود، ومن أحقها بالتحقيق والدراسة والاهتمام؛ ومن هنا تبرز أهميّة هذا البحث الذي اهتم بالترجمة لصاحب الحاشية وإبراز جوانب شخصيته وحياته العلمية، مع بيان أهمية حاشيته ومنهجه فيها، وذكر المصادر والأصول التي رجع إليها واعتمد عليها.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدّة أسباب دفعتني لاختيار هذا البحث، وأهمها ما يلي:

١- الرغبة في نيل شرف خدمة أهل القرآن الكريم وعلماء الشريعة، والدخول في زمرة من أكرمهم الله بخدمة كتابه المبين.

٢- اهتمامي الشديد ورغبتي الكبيرة في خدمة وإخراج تراث علماء المغرب العربي؛ قصد التعريف بهم وإبراز جهودهم في خدمة القرآن الكريم خاصة والعلوم الشرعيّة عامّة.

٣- أهمية حاشية مطالع السعود، التي تمثل كنزًا ثمينًا لمدرسة التفسير عند المغاربة، وإضافةً علميّةً متميزةً للحواشي التي اهتمت بتفسير أبي السعود.

أهداف الدراسة:

يمكن تلخيص أهداف هذه الدراسة في النّقاط التالية:

١- التعريف بشخصية صاحب الحاشية محمد زيتونة، وإبراز جهوده في التفسير خاصة وفي علوم الشريعة عامة.

٢- المساهمة في إبراز علماء المغرب العربي وبيان جهودهم في خدمة القرآن الكريم.

٣- التعريف بحاشية (مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبي السعود)، وبيان منهجها وأهميتها بين كتب التفسير.

إشكالية البحث:

يمكن تلخيص إشكالية البحث في الإجابة عن سؤالين اثنين:

الأول: ما مدى مساهمة الشيخ محمد زيتونة في إثراء مباحث التفسير وعلوم القرآن خاصة وعلوم الشريعة عامة؟

والثاني: بماذا تميزت حاشيته على غيرها من حواشي تفسير أبي السعود، وما هي الإضافة العلميّة التي أضافتها في مجال التفسير وعلومه؟

الدراسات السابقة:

لم أجد في المطبوعات من تطرق للترجمة للشيخ محمد زيتونة والكلام على حاشيته بصفة مستقلة، ولكن سبقني لتحقيق مقدمة هذه الحاشية باحثان من جامعة الزيتونة، وقد ترجما للشيخ في قسم الدراسة وتكلما عن حاشيته ومنهجه في مقدمته،

وفيما يلي استعراض لأبرز ما تناوله الباحثان في بحثيهما:

١- الباحث: أيمن عبدالي، قام الباحث بتحقيق مقدمة الحاشيّة المكونة من ٢٦ صفحة من الجزء الأول من المخطوط، وهو بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في علوم

القرآن بجامعة الزيتونة بتونس، تحت إشراف الدكتورة: منجية السوايحي، وقد نوقشت الرسالة بتاريخ: ٢٠١٧/١٢/١٣م، وحصل الباحث على ملاحظة: حسن جدًا مع التوصية بالطبع. وقد بذل الباحث جهدًا كبيرًا في تحقيقه يستحق عليه كلّ الشكر والتقدير، فهو أول من تصدّى لإخراج هذا الكنز الثمين، وتحمل مشقة البحث عن نسخه، والاجتهاد في تحقيق نصوصه، ألّا أنّه لم يقدم دراسة وافية عن تفسير أبي السعود الذي هو أصل الحاشية، ولم يتوسع في ترجمته لصاحب الحاشية، وفي المقابل أدرج في تحقيقه تقريظ الشيخ محمد الخضراوي على الحاشية الذي استغرق عشر صفحات، وهو ليس منها، مع الإطالة في بعض الاقتباسات، وعدم تصويب بعض الكلمات الخاطئة في المخطوط، كما أنّه لم يتطرق في الهامش لتحليل المسائل التي بحثها المحشي في المقدمة، وقد تميز بحثي بإيراد دراسة وافية لترجمة أبي السعود وتفسيره، ودراسة واسعة لترجمة صاحب الحاشية وحاشيته والتعريف بها وبمكانتها العلمية، مع التعليق على المسائل التي بحثها الشيخ محمد زيتونة في حاشيته في الجزء الذي قمت بتحقيقه.

٢- الباحث: وليد الهمامي، قام الباحث بإعادة تحقيق المقدمة، وهو بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في علوم القرآن والتفسير بجامعة الزيتونة، تحت إشراف الدكتورة: منجية السوايحي، وقد نوقشت الرسالة بتاريخ: ٧/ ٦/ ٢٠٢٢م، وحصل الباحث على ملاحظة: مشرف جدًا، وهذا البحث وإن كان مشابهًا للأول في العنوان، إلّا أنّ بينهما فروقًا في مستوى المضمون وعمق الدراسة، فقد بذل الباحث فيها جهدًا يستحق عليه كلّ الشكر والتقدير، من حيث جمع المصادر والمراجع المتعلقة بترجمة الشيخ محمد زيتونة، والتنقيب فيها، والمقارنة بينها؛ لإثراء ترجمة الشيخ وإكمال الجوانب التي أهملت كتبُ التراجم الحديث عنها، وحرصه على إظهار جهود المحشي في علوم القرآن وأصول التفسير، وإبراز آرائه وترجيحاته في بعض المسائل المختلف فيها، وممّا تميزت به هذه الدراسة أيضًا وضع الباحث عناوين لمباحث علوم القرآن وأصول التفسير الواردة في الحاشية؛ وهذا يسهل على الباحثين سرعة الوصول إليها، وممّا يلاحظ على هذا البحث إطالته في مبحث الحياة السياسيّة على حساب المباحث الأخرى، كإيجازه في الكلام على ترجمة أبي السعود وتفسيره الذي هو أصل الحاشية، مع وجود بعض الأخطاء في التواريخ، وإهماله لتخريج بعض الأحاديث الواردة في البحث، وهذا لا يقلل من أهمية هذا البحث ومن الجهد الكبير الذي بذله الباحث في دراسته، وإنما تميز بحثي بإعطاء ترجمة أبي السعود وتفسيره حقه من الدراسة، مع

ذكر المصادر والمراجع التي اعتمد عليها محمد زيتونة في حاشيته، وتقديم دراسة عن منهجه في حاشيته من خلال الجزء الذي قمت بتحقيقه.

صعوبات البحث:

من الصعوبات التي واجهتني ما يلي:

- قلة المراجع التي ترجمت للشيخ محمد زيتونة.

- عدم توسع كتب التراجم في ترجمته، وإهمال كثير من جوانب حياته الشخصية والعلمية.

- عدم اكتمال الرؤية عن منهج الشيخ محمد زيتونة في حاشيته، بسبب عدم اكتمال التحقيق الخاص بالجزء الذي أنا بصدد دراسته، وعدم تحقيق ما تبقى من أجزاء المخطوطة، أسأل الله أن يسخر لها من طلاب العلم المجدين من يتولى إتمام تحقيقها.

منهج البحث:

طبيعة هذا البحث تطلبت مني الاعتماد على عدة مناهج في دراستي، فاتبعت المنهج التاريخي التوثيقي في الترجمة لصاحب الحاشية. مع استخدام المنهج الوصفي التحليلي في دراسة منهج الشيخ في حاشيته.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: تناولت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهداف البحث وإشكاليته، مع ذكر الصعوبات التي واجهتني والدراسات السابقة وكذا المنهج المتبع وخطة البحث.

المبحث الأول: ذكرت فيه اسمه، ونسبه، ومولده، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلمية، ومؤلفاته.

المبحث الثاني: تناولت فيه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية في عصر المؤلف.

المبحث الثالث: ذكرت فيه مصادره وأصوله ومنهجه في حاشيته.

المبحث الرابع: قمت بوصف نسخه المتوفرة لدي ووصفها.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

المبحث الأول

اسمه، ونسبه، ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته العلمية، ومؤلفاته

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته

اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله زيتونة الشريف المُنَسْتِيرِي، المفسر، الفقيه، ولد بمدينة المُنَسْتِير[١] الساحليّة سنة (١٠٨١هـ- ١٦٧٠م)، وهي إحدى المدن المشهورة في تونس، فقد بصره وهو صغير، وذلك أنّه خرج هاربًا من تونس، فركب مركبًا مشحونًا بالملح في شدّة الشتاء، فأثر ذلك في بصره فكفّ[٢].

المطلب الثاني: نشأته العلمية وشيوخه وتلاميذه

نشأته العلميّة:

حفظ الشيخ محمد القرآن الكريم وهو صغير بالمُنَسْتِير، ثم حفظ المتون ومبادئ العلوم، وبعدها ارتحل إلى القيروان[٣]، ومكث بها ثلاثة أعوام، قرأ فيها على مشايخها وتتلمذ على أيديهم، ثمّ رحل إلى تونس، فأخذ العقائد وعلم الكلام والفقه والتّفسير وعلم الحديث على يد الشيخ محمد الحجيج الأندلسي[٤]، وأخذ النّحو عن الشيخ محمد الغماد[٥]، ولازمه بالمدرسة المراديّة.

---

[١] - مُنَسْتِيرُ: وهو موضع بين المهدية وسوسة، وإحدى المدن الساحلية المشهورة في تونس، تبعد عن العاصمة تونس ١٦٢ كلم. انظر: الحموي، معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت-لبنان،ط ٢، (١٩٩٥ م)، (٢٠٩/٥). (بتصرف).

[٢] - انظر ترجمته في: خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، دمشق – سوريا، ط ١٥، (أيار/مايو ٢٠٠٢ م)، (١٣٢/٦)، ومخلوف (محمد): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، (٢٠٠٢م)، (٤٦٨/١)، وعبد الوهاب (حسن حسني): كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، تحقيق: محمد العروسي المطوي، بشير البكوش، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، ط١، (١٩٩٠م)، (١٨٥/١)، ومحفوظ (محمد): تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، ط١، (١٩٨٢م)، (٤٣/٢).

[٣] - القَيْرَوَان: مدينة عظيمة بإفريقية غبرت دهرا وليس بالغرب مدينة أجلّ منها، أسسها عقبة بن نافع رضي الله عنه بعد الفتح الإسلامي لتلك الأراضي، وهي إحدى المدن المشهورة في تونس، تبعد عن العاصمة ١٦٠ كلم. انظر: معجم البلدان، (٤٢٠/٤). (بتصرف).

[٤] - هو أبو عبد الله محمّد الحجيج الأندلسي الأصل التونسي المولد، أخذ عن علماء عصره، كما أخذ عن علماء الأزهر اثناء رحلته للحج، تولى التدريس والخطبة بجامع الزيتونة، توفي رحمه سنة (١١٠٨ هـ- ١٦٩٦ م). العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، لعبد الوهاب الحسني، (٧٨٧/٤- ٧٨٩).

[٥] - هو أبو عبد الله محمّد الغمّاد، المالكيّ المذهب، برع في مختلف العلوم وشتّى الفنون، المعقول منها والمنقول، تولّى مشيخة المدرسة المراديّة وهو أوّل مدرّس بها، توفي سنة (١١١٦ هـ- ١٧٠٤ م). خوجة (حسين بن علي بن سليمان): بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، تحقيق: محمد أسامة زيد، دار ابن رجب ودار الفوائد، القاهرة، مصر، ط١، (٢٠١٤م)، (١١٠/٣- ١١٤).

ورغم أنّه فقد بصره وهو صغير، إلّا أنّ ذلك لم يَحُل بينه وبين النّبوغ والتّفوق على معاصريه، فقد تصدّر للتّدريس بجامع الزّيتونة قبل توجهه إلى الحج، فكان يدرس فيه عند طلوع الفجر، وبعد الظهر، حسبةً لله من غير وظيفة، وله درس آخر في مسجد الشيخ أبي جبرة بنهج المشرع قرب الصّباغين، وكانت تُلقى دروس بهذا المسجد، وكانت به مكتبة نادرة المثال نقلت بعد ذلك إلى المكتبة العبدليّة الصادقيّة.

وفي سنة (١١١٤هـ) توجه إلى مكة لأداء فريضة الحج، وقد مرّ في طريقه على مصر فالتقى بعلمائها، وفي مقدمتهم الشيخ محمد الزرقاني[١]، فاستفاد من علمهم، وألقى بمساجدها دروسًا فأعجبوا به وبغزارة علمه رحمه الله.

وبعد حجه رجع إلى تونس، ووليّ مشيخة المدرسة المراديّة سنة (١١١٥هـ) على إثر وفاة الشيخ محمد الغماد أول مدرس بها، وبعد المناظرة مع علماء عصره المنازعين له، فقد شرط محبسها ألّا يتولى مشيختها إلّا أعلم أهل عصره، فعُقِد له مع منازعيه مجلسٌ علميٌّ حضره جلّة علماء جامع الزيتونة، فكان الشيخ محمد الفائز في المناظرة بجدارة.

وفي سنة (١١٢٤هـ) حجّ حجته الثانية، ولقيّ بمكة المحدث الرّحالة الشيخ عبد الله بن سالم البصري الشافعي[٢]، ولقي بالمدينة الشيخ عمر الزلفي[٣]، كما لقي غير هؤلاء، وفي هذه الحجة جاور بالمدينة المنورة، وأقرأ التفسير، وانشغل بتكميل حاشيته على تفسير أبي السعود.

وبعد رجوعه الى تونس صار ملازمًا للتّدريس والمراجعة والتّدوين ليلًا ونهارًا لا ينام من الليل إلّا قليلًا، ووليّ الخطابة بجامع باب البحر خارج باب تونس، وأحدث فيه كرسيًّا للوعظ، وأتى في وعظه بكلّ غريبٍ، وهرعت إليه النّاس من كلّ فجٍ

---

[١]- هو أبو عبد الله محمّد ابن الشّيخ عبد الباقي الزرقاني الأزهري المصري، وُلد بالقاهرة سنة (١٠٥٥ هـ- ١٦٤٥ م)، خاتمة المحدثين بالديار المصرية. ونسبته إلى زرقان (من قرى منوف بمصر)، له شرح مشهور على موطأ الإمام مالك، توفي سنة (١١٢٢ هـ- ١٧١٠ م). الأعلام، للزركلي، (١٨٤/٦).

[٢]- عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ المكيّ مولدا: فقيه شافعيّ، من العلماء بالحديث، مولده ووفاته بمكة، ومنشأه بالبصرة، ولد سنة (١٠٤٨ هـ- ١٦٣٨ م)، وتوفي سنة (١١٣٤ هـ- ١٧٢٢ م). الأعلام، (٨٨/٤).

[٣]- لم أقف على ترجمته في المراجع التي بين يدي.

عميقٍ[١].

وفاته:

توفي رحمه الله صبيحة الخميس في ٥ شوال ١١٣٨هـ الموافق لـ: ٧ جوان ١٧٢٦م، وحضر جنازته الأمير حسين بن علي باي، وكانت جنازة حافلةً حتى قالوا: إنّ هذه الجنازة ضاقت عنها شوارع تونس فاضطرّ المشيعون بسبب كثرتهم للخروج من أبواب الحاضرة؛ للالتحاق بمقبرة الزّلّاج حيث واروه التراب.

شيوخه وتلاميذه[٢]:

لقد تتلمذ الشيخ محمد زيتونة على كوكبةٍ من العلماء الأجلاء، سواء في تونس، أو في مصر، أو في مكة والمدينة في رحلة حجه الأولى والثانية، ومن أبرز شيوخه:

- محمد بن إبراهيم فتاتة التونسي[٣].
- سعيد بن إبراهيم المحجوز[٤].
- عبد القادر الجبالي[٥].
- محمد بن عبد الباقي الزرقاني[٦].
- محمد بن الخطيب الغماري[٧].

---

[١]- بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، (١٣٦/٣)، النيفر (محمد): عنوان الأريب عمن نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، تذييل: علي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، لبنان، ط١، (١٩٩٦م)، (٤٨٥/١).

[٢]- بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"(١٤٠/٣)،تراجم المؤلفين التونسيين، (٤٤٠/٢).

[٣]- هو أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم فتاتة، وُلد بمدينة تونس وبها حفظ القرآن. تقلد منصب الإفتاء لمدة إحدى وثلاثين سنة، وتخرج على يديه جمع من العلماء، توفي رحمه الله سنة: (١١١٥ هـ- ١٧٠٣ م). بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، (١٠٩/٣)، تراجم المؤلفين التونسيين، (١٥/٤).

[٤]- هو سعيد بن إبراهيم المحجوز، قرأ على علماء عصره بمدينة تونس وحصّل عليهم وأجازوه في كثير من العلوم، وله سند عال في الكتب الستّة في الحديث، له عدّة مؤلفات منها: (الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض)، (شرح على موطأ الإمام مالك لكنه لم يكمله)، توفي رحمه الله سنة: (١١١٩ هـ- ١٧٠٧ م). بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، (١٢٢/٣)، تراجم المؤلفين التونسيين، (٢٥٢/٤).

[٥]- هو عبد القادر بن زيد بن خالد العيسي الجبالي، وُلد ببني عيسى من جبال مطماطة بالجنوب التونسي، رحل إلى تونس وبها حفظ القرآن وحصل العلوم النقلية والعقلية على علمائها، تولى التدريس في أماكن عديدة منها جامع الزيتونة، له مؤلفات عديدة منها: (تحفة الحبيب على شواهد المغني اللبيب)، (شرح شواهد مقدمة ابن هشام)، توفي رحمه الله سنة: (١١٢٢ هـ- ١٧١١ م). بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، (١١٧/٣)، تراجم المؤلفين التونسيين، (١٢/٢).

[٦]- تقدمت ترجمته.

[٧]- هو محمّد بن أبي القاسم الغماري، وُلد بمدينة تونس وبها نشأ وقرأ، وأخذ عن أعيان علمائها، له

- محمد الغماد[1].
- سعيد الشريف الطرابلسي[2].

ومن أبرز من تتلمذ على الشيخ واستفاد من علمه، ما يلي:

- حمودة الريكلي[3].
- محمد بن علي الغرياني[4].
- قاسم المحجوب[5].
- حسين خوجة[6].

مشاركة في كثير من العلوم وتخصص في علوم العربية، من أهم مؤلفاته: (شرح المقدمة الأجرومية)، (متن موجز في النحو)، توفي رحمه الله سنة: (١١١٩ هـ- ١٧٠٧ م). بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، (١١٩/٣).

[1]- هو أبو عبد الله محمّد الغمّاد، برع في مختلف العلوم وشتّى الفنون، المعقول منها والمنقول، تولّى مشيخة المدرسة المرادية وهو أوّل مدرّس بها، واستمر في التدريس بها لمدة اثنتين وثلاثين سنة، وقد خلفه على التدريس بعد وفاته بها الشيخ محمد زيتونة، توفي رحمه الله سنة:(١١١٥هـ- ١٧٠٣ م).

[2]- هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف، نشأ منذ صغره في طلب العلم، فأخذ عن أعلام مدينة تونس، وفي مقدمتهم والده أحمد الشريف، بعد وفاة والده قام مقامه وتولّى إمامة مسجد دار الباشا وتصدّر للتدريس، فأجاد وأفاد وتخرّج على يديه جماعة من العلماء. بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، (٩٧/٣).

[3]- هو أبو محمّد حمّودة الرّيكلي الأندلسي، وُلد بمدينة تونس وبها حفظ القرآن العظيم، أخذ العلم عن علمائها، ثمّ اختصّ بالشّيخ محمّد زيتونة ولازمه، وحصّل عنه معقول العلوم ومنقولها، حتّى صار من كبار العلماء. تولى مشيخة المدرسة المرادية بعد وفاة الشّيخ محمّد زيتونة، توفي رحمه الله سنة: (١١٦١هـ- ١٧٣٨م). بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، (١٧٥/٣).

[4]- هو أبو عبد الله محمّد بن علي بن خليفة الغرياني الطرابلسي، اللّيبي الأصل ثمّ التّونسي، قرأ أوّلاً بجربة على الشّيخ إبراهيم الجمني، ثم قدم تونس وأخذ عن علمائها، تولى التدريس بالمدرسة السليمانية وهو أول مدرس بها، من أهم مؤلفاته: (حاشية على مقدمات السنوسي)، (حاشية على الخبيصي على متن التهذيب في المنطق)، توفي رحمه الله سنة: (١١٩٤هـ- ١٧٨٠م). تراجم المؤلفين التونسيين، (٤٥٩/٣).

[5]- هو أبو العبّاس قاسم المحجوب الشّريف المساكني، وُلد ببلدة مساكن وقدم تونس طالبًا العلم، فنزل بالمدرسة المنتصريّة وقرأ على أعلام عصره وجهابذة مصره، تقلد الكثير من المناصب من تدريس وخطابة وفتيا حتى صار كبير أهل الشورى المالكية، توفي رحمه الله سنة: (١١٩٠هـ- ١٧٧٤م). مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان, الطبعة الأولى، (١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م)، (٥٠١/١).

[6]- هو حسين خوجة بن علي بن سليمان الحنفي، وُلد حوالي سنة ١٠٧٧ هـ/١٦٦٦ م ونشأ في طلب العلم، وأخذ العلم عن كبار علماء عصره، كان عارفًا باللّغة التّركيّة والفارسيّة واللاّتينيّة، وتولّى رئاسة ديوان الإنشاء والتّرجمة على عهد حسين باي الأوّل، من أهم مؤلفاته: (بشائر أهل

المطلب الثالث: مكانته العلمية ومؤلفاته

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

ممّا يُبرز مكانة الشيخ محمد زيتونة العلميّة، وتمكنه من علوم الشريعة؛ تصدّره للتدريس في وقت مبكر من عمره، فقد كان له درسٌ بعد الفجر بالجامع الأعظم جامع الزيتونة المعمور، ودرسٌ آخر بعد الظهر، وله درسٌ آخر في مسجد الشيخ أبي جبرة، كل ذلك يفعله حسبةً لله من غير أجر، وهذا يدل على حرص الشيخ على تعليم النّاس وبثّ علمه بينهم حتّى قبل أن يوظف في مجال التدريس رسميًا.

وقد ظهرت مكانة الشيخ العلميّة كذلك في رحلته الأولى للحجّ، حينما مرّ في طريقه على مصر، والتقى بعلمائها، وألقى بمساجدها دروسًا في التفسير بحضورهم؛ فأعجبوا بفصاحته وغزارة علمه وتمكنه في جميع الفنون؛ لذلك لما رجع من رحلة حجه إلى تونس قلّدوه مشيخة المدرسة المرادية بجدارة؛ بعد أن نافسه عليها بعض أقرانه من علماء تونس، فتغلب عليهم جميعًا وظهرت أحقيّته بتصدر مشيخة المدرسة المراديّة.

وبذلك احتلّ الشيخ محمّد زيتونة مكانةً علميّةً مرموقةً وعاليةً بين العلماء وطلاّب العلم وجميع النّاس، فصار محلّ تقديرٍ وتبجيلٍ واحترامٍ وتوقيرٍ، وأصبح علامةً مميزةً دالةً على ازدهار سوق العلم أيّام الدولة الحسينيّة، وعنوان تطوير العلوم الشرعيّة بجامع الزيتونة المعمور، فانتفع به جمعٌ من أعيان العلماء، وتخرّج على يديه كثيرٌ من طلبة العلم، وكان له عند حاكم الدولة في عصره الباي حسين بن علي محبةٌ ومودةٌ، وإذا دهمّه أمرٌ يبعث إليه ويستشيره، فكان إذا أتاه يخرج لتلقيه خارج البيت، ويأخذ بيده، يقوده ويجلسه حذوه؛ وما ذلك إلّا لمكانته عنده وتقديره لعلمه[1].

قال عنه معاصره الشيخ محمد الخضراوي: "أخينا في الله ورفيقنا في طلب العلم، الشيخ الفاضل الإمام، العالم العلاّمة الهمام، مرجع الخاص والعام، علم الأعلام، مفيد الأنام، بركة الإسلام، إمام القطر الإفريقي ومقدمه وعلامته... محيي البلاد التونسية بعلومه الفاخرة، ومنوّر أرجائها بشموس فضله الزاهرة... الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد الشهير بزيتونة"[2].

الإيمان)، (الذيل على بشائر أهل الإيمان)، توفي رحمه الله سنة: (١١٤٥ هـ- ١٧٣٢ م). تراجم المؤلفين التونسيين، (٢٥٠/٢).

[1]- بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، (١٣٦/٣)، عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، (٤٨٥/١).

[2]- حاشية مطالع السعود وفتح الودود على تفسيره أبي السعود: مخطوط رقم ١٨٠١٧ الورقة: ٢/وجه.

وقال عنه تلميذه حسين خوجة: "هو العلامة الحبر النّحرير صاحب البيان في التقرير والتحرير، ذو الرياسة الشامخة في العلوم المنطوق منها والمفهوم،...معتكفٌ على طيّ العلم ونشره، وبثه وزبرهِ، إن كتب أجاد، وإن قرّر أفاد"[1].

وقال عنه الزركلي في ترجمته له: "محمد زيتونة المنستيري، أبو عبد الله: عالم تونس ومفتيها في عصره"[2].

مؤلفاته[3]:

ترك الشيخ محمد زيتونة مؤلفات قيمة ما تزال حبيسة رفوف المخطوطات في المكتبة الوطنية بتونس، تناولت شتّى العلوم والفنون؛ ممّا يدل على مكانته العلميّة وتبحره في شتّى العلوم النقليّة منها والعقليّة، وفيما يلي عرضٌ لهذه المؤلفات:

١. حاشية على تفسير أبي السعود العمادي سماها: "مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبي السعود". وهي موضوع بحثنا، وقد حُقق منها المجلد الأول الذي تناول مقدمته على ديباجة تفسير أبي السعود.

٢. حاشية على العقيدة الوسطى للسنوسي، في مجلدين.

٣. شرح على خطبة المختصر لسعد الدين التفتازاني.

٤. شرح على السّلم المنورق في علم المنطق.

٥. شرح على خطبة المطوّل.

٦. شرح منظومة البيقوني في مصطلح الحديث.

٧. كتابة على أبواب متفرقة من صحيحي البخاري ومسلم، بمناسبة مجالس الأختام في رمضان.

٨. كتابة على ألفية ابن مالك، لم يكمله.

٩. لمعان السراج في إبداء بعض لطائف المعراج.

المبحث الثاني

الحياة السياسيّة والاقتصادية والاجتماعيّة في عصر المؤلف

المطلب الأول: الحياة السياسيّة في عصر المؤلف

لقد عاصر الشيخ محمّد زيتونة وعايش أواخر الدولة المرادية وبداية تشكّل الدولة الحسينيّة في ظل مؤسسها الأوّل حسين بن علي، حيث ساد الدولة المرادية في آخر أيّامها جوٌ من الاضطراب؛ نتيجة تقاتل أمرائها على الحكم؛ وانجرّ عن ذلك

---

[1]- بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، (١٣٦/٣).

[2]- الأعلام، (١٣٢/٦).

[3]- بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، (١٤٠/٣)، تراجم المؤلفين التونسيين، (٤٤٠/٢)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (٤٦٩/١).

فوضى في البلاد التونسيّة، فبعد وفاة مراد باي الثاني سنة (١٠٨٦هـ - ١٦٧٥م) تمّت مبايعة ابنه الأكبر محمد باي. وما لبث أن تدخل عمّه محمّد الحفصي، فأغرى شقيق محمد – واسمه علي- بأن يطالب أخاه بالمشاركة في الحكم. وحفاظًا على الأمن والاستقرار تمّ خلع محمد باي وتقديم عمه محمد الحفصي، لكن سرعان ما تراجع هذا الأخير عن أمره وخلع نفسه واستقدم ابن أخيه محمداً لاستلام زمام الحكم، ثمّ سرعان ما دبّ الخلاف بينه وبين أخيه علي على الحكم إلى أن قتل أحد الجنود عليّا؛ فصفى الجو لمحمد، وفي آخر عهده ثار عليه خليفته وصهره محمد بن شكر وذلك سنة (١١٠٥هـ -١٦٩٣م)، ولكن محمدًا استطاع أن يهزمه ويخمد ثورته عليه، وبعد وفاته سنة (١١٠٨هـ - ١٦٩٦م)؛ خلفه أخوه رمضان باي الذي فوّض تدبير شؤون البلاد إلى أحد المغنيين من مواليه، فسار فيها بالحيف والظلم. وبعد عامين من انتصابه ثار عليه ابن أخيه مراد بن علي وقتله سنة (١١١٠هـ - ١٦٩٨م)، وتولّى الحكم مكانه، وقد اشتهر هذا الحاكم المرادي بالاستبداد، فسفك دماء الأبرياء لمجرد الظنّ أو التهمة، واستباح المحرمات، وكان له سيف يسمّى "البالة" لا يكاد يتركه يومًا دون إراقة الدّ ماء؛ ولذلك عُرف في التاريخ باسم "مراد بوبالة" ولبث هذا الباي يعيث في الأرض فسادًا؛ حتى قتله إبراهيم الشريف فتولى الحكم، وكان ذلك سنة (١١١٤هـ - ١٧٠٢م)، وبوفاته انقرضت الدولة المرادية.

وإبراهيم الشريف هذا أصله من جند الأتراك بالجزائر، قدم إلى تونس وانخرط في خدمة محمد باي؛ حتى ترقى إلى رتبة آغا، وبعد انتصابه بتونس عيّن حسين بن علي تركي خليفةً له، واستكفى به في حروبه وسياسة أموره. ولم يلبث أن نهض في رجاله لمحاربة الجزائريين؛ فانهزم وأُسر مع أخيه محمد سنة(١١١٧هـ-١٧٠٥م)؛ فاجتمع كبراء الجند والعلماء والأعيان واتفقوا على تقديم "الكاهية" حسين بن علي وتمت له المبايعة، ومن ذلك الحين انتقلت الولاية إلى البيت الحسيني، وبدأت مرحلة الدولة الحسينيّة. وقد ساد البلاد جوٌ من السلم النسبيّ داخل البلاد وخارجها في أيام حكم حسين بن علي حتّى سنة (١١٤٠هـ -١٧٢٨م)، أي إلى ما بعد وفاة الشيخ محمد زيتونة بسنتين. وبعد ذلك تكدّر صفو هذا الجو السلميّ بحروبٍ قاسيةٍ كان سببها التّطاحن على الحكم بين حسين بن علي وابن أخيه علي بن محمد، الذي كان قد تبناه واستعان به في أمور الدولة[١].

[١]- ابن أبي الضياف، أحمد بن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق: لجنة من وزارة الشؤون الثقافية التونسية، الدار العربية للكتاب، تونس،ط٢، ٢٠٠٤م، (١٠٦/٢).

من خلال هذا العرض السريع للحياة السياسيّة التي عاش في خضمها الشيخ محمد زيتونة؛ يتبين لنا أنّه طلب العلم في جوٍ من الاضطرابات السياسيّة، التي أثرت على جميع نواحي الحياة، ولكنّ هذه المعوقات لم تثني من عزيمة الشيخ في تحصيل العلم وأخذه من علماء عصره، بل والرحلة في طلبه في داخل البلاد، برحلته إلى عاصمة الدولة تونس، أو خارج البلاد برحلته الأولى والثانية إلى الحج، حيث التقى بعلماء مصر وعلماء الحجاز وأخذ عنهم واستفاد من علمهم.

وأما مرحلة العطاء، والتي كانت بدايتها رسميًا بتوليه لمشيخة المدرسة المرادية والتدريس فيها سنة (١١٥هـ - ١٧٠٤م)، فقد تميزت بنوعٍ من السلم والاستقرار في ظل حكم الباي حسين بن علي الذي تولى الحكم سنة (١١١٧هـ - ١٧٠٥م)، وكان يقرب الشيخ، ويكنّ له كلّ التقدير والاحترام.

المطلب الثاني: الحياة الاقتصادية في عصر المؤلف

تميزت الحياة الاقتصاديّة في أواخر الدولة المرادية بفسادٍ إداريٍّ، وفوضى على جميع الأصعدة، وظلمٍ شاملٍ عمَّ الجميع؛ ونتيجةً لذلك تعطلت التجارة بسبب ركود الأسواق في الخارج، وتعطلت المساحات المغروسة، وتضررت الزراعة؛ بسبب المحاصيل الزراعية الرديئة وظهور القحط في سنة (١٧٠٢م) والذي استمر إلى سنة (١٧٠٤م)، الى جانب تقلص النشاط الحرفيٍّ، وكساد التجارة بسبب نقص العملة، وممّا زاد من تفاقم الأزمة الاقتصاديّة؛ ظهور الوباء في جنوب البلاد وفي الحاضرة بداية من سنة (١٧٠٥م)، لينتشر في كامل البلاد. وهذا كله مهّد لانهيار الدولة المرادية؛ لتفسح المجال للدولة الحسينيّة.

بعد أن تولّى الحكم - أول حكام الدولة الحسينية - الباي حسين بن علي سنة (١٧٠٥م)، ساد الدولة نوع من الهدوء والاستقرار، وكان له إنجازات كبيرة، من أهمها ما يلي:

- من الناحية الأمنية عمل على ضرب العناصر المشاغبة والمعارضة وتوفير أمن الطرق؛ وذلك لحماية القوافل التجارية؛ وهذا شجع على ازدهار التجارة في عهده.

- قام بتحصين المواقع الدفاعية لحماية البلاد من الهجمات الخارجية وبالذات انصرافه الى ترميم أسوار مدينة تونس؛ وهذا يشعر التجار وأصحاب الأموال بالأمن على أموالهم ومشاريعهم.

- قام بتشجيع الزراعة، وذلك بتخفيف الضرائب على المزارعين، وتشجيع الفلاحين على زراعة أراضيهم واستصلاحها؛ وبذلك ازدهرت الزراعة في عهده.

- قام بتشجيع الصناعة وإعادة مجدها القديم، وخاصة الصناعة العسكرية.

بسبب هذه الإجراءات التي قام بها الباي حسين؛ ازدهرت الحياة الاقتصادية في عهده، وعاش الناس في عهده - ومن بينهم الشيخ محمد زيتونة - حياةً هادئةً ومستقرةً ومزدهرةً في شتّى مجالات الحياة، وهذه الأحوال ساعدت الشيخ محمد على نشر علمه وممارسة التدريس في أماكنة متعددة.

المطلب الثالث: الحياة الاجتماعيّة والعلمية في عصر المؤلف

قام الباي محمد بن مراد في أواخر حكم الدولة المرادية، بتشييد قصر باردو، وجامعه المرتفع السمت الذي ضاهى به بعض جوامع القسطنطينية والمعروف باسمه، وترتيبه به دروسًا للحديث النبويّ وغيره من العلوم، وقيامه ببناء مدرسةٍ للعلم ومسجدًا بالكاف، ومدرسةً وجامعًا للحنفيّة بباجة، ومدرسةً ومسجدًا بقفصة، ومدرسةً بتوزر، وأخرى بقابس مجاورةً لمقام الصحابي أبي لبابة الأنصاري رضي الله عنه. إلاّ أن الجو أنذاك شاع فيه القتل وإراقة الدماء والظلم للعلماء وغيرهم. حيث قُتل في هذا العهد بعضٌ من العلماء، واضطهد آخرون، وبقي الوضع على حاله إلى أن جاء عهد الباي حسين بن علي فكانت سياستة مغايرة لمن سبقه من الحكام، واتصفت بالاستقرار والازدهار في جميع نواحي الحياة، فقد كان هذا الحاكم عالمًا بتنزيل السياسة في منازلها، مهتمًا بالعلم ونشره، معظمًا للعلماء والصالحين؛ ولذلك كانت أيامه كالخصب بعد الجدب، حيث أحيا رسوم العلم في سائر جهات المملكة، وبنى المدارس بالقيروان وصفاقس والجريد وجربة، وأقام بها العلماء والمؤدبين للتعاليم الدينيّة، زيادةً على إحيائه للمساجد ودورها في نشر العلم وتعليم الناس وإرشادهم، وبنى بقصر باردو –محل سكناه- جامعًا لصلاة الجمعة ومدرسةً وحمّامًا وأقام به قاضيًا مالكيًّا ومدرّسًا بالمدرسة، وكانت الكتب الدينيّة تُقرأ في قصره وفي جامعه، كما قام ببناء مدرسة ساباط عجم المعروفة بالحسينيّة الصغرى، وكذا المدرسة الغربيّة من جامع الزيتونة، وتعرف هذه المدرسة بالحسينيّة الكبرى، إلاّ أن عنايته الكبرى قد انصرفت إلى الجامع الأعظم (جامع الزيتونة)، حيث رتّب عددًا من المشايخ المدرسين وأجرى عليهم الرواتب المنتظمة، ورفع عددهم من ثمانيةٍ إلى ثلاثين مدرسًا، وأوقف على خزانة جامع الزيتونة نسخًا متعددةً من كتب الحديث والفقه، كما جمع مكتبةً خاصةً به بقصر باردو، وأحيا حسين بن علي سنةً قديمةً،وهي اجتماعه في سمره بالعلماء الذين كانوا يقرؤون الكتب الدينيّة، ويبحثون بحضرته المسائل الفقهية[1]، كلّ هذه الانجازات

[1]- انظر: بشائر أهل الإيمان "الذيل"، (٢٤/٣)، وإتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، (٨٧/٢، ٩٥، ٩٩).

تدل على اهتمام هذا الحاكم بالعلم والعلماء؛ مما أتاح للشيخ محمد زيتونة وزملائه من أهل العلم، وهيأ لهم الأجواء للتدريس ونشر العلم بكل أريحيّة وطمأنينة.

المبحث الثالث

مصادره، وأصوله، ومنهجه في التفسير

المطلب الأول: مصادر ومراجع المؤلف في حاشيته على تفسير أبي السعود

لقد اعتمد الشيخ محمد زيتونة على مصادر ومراجع كثيرة، إمّا برجوعه إليها وذكر لها استقلالًا، وإمّا تبعًا لصاحب الأصل الشيخ أبي السعود، فيُعرف بما ذكره من المصادر في تفسيره، إما بذكر اسمه كاملا، أو بذكر مؤلفه، وفيما يلي استعراض لأهم مصادره التي ورد ذكرها في الجزء الذي أقوم بتحقيقه، وقد قسمتها بحسب تعدد فنونها على النحو التالي:

- **كتب التفسير:** أكثر كتاب اعتمد عليه الشيخ محمد زيتونة في حاشيته، هو حاشية الخفاجي على تفسير البيضاوي المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)، فأكثرُ نقولاته منها، وجلّ اعتماده عليها، إما بالإحالة إليها بقوله: قال صاحب الكفاية، وإما من غير إحالة، ومن مصادره أيضًا حاشية الجرجاني على الكشاف، وكذلك تفسير الكشاف وتفسير البيضاوي.

- **كتب اللغة:** من أكثر المعاجم التي اعتمد عليها الشيخ محمد زيتونة في ذكر معاني الكلمات واشتقاقاتها، الصحاح للجوهري، والمصباح المنير للفيومي، وكذا معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ويرجع أحيانًا إلى كتاب غريب القرآن للراغب الأصفهاني.

- **كتب النحو:** من كتب النحو التي اعتمد عليها الشيخ في حاشيته، مغني اللبيب لابن هشام، وشرح التسهيل لابن مالك، وشرح المفصل لابن يعيش، والاقتراح في أصول النحو للسيوطي.

- **البلاغة:** من أكثر الكتب التي اعتمد عليها في البلاغة، مفتاح العلوم للسكاكي، ودلائل الإعجاز للجرجاني، وفي علم الوضع اعتمد على الرسالة العضديّة للإيجي، وشرحها للسمرقندي.

المطلب الثاني: الأصول التي اعتمد عليها في الحاشيّة

لقد اعتمد الشيخ محمد زيتونة على ثلاثة أصول في حاشيته، وهي:

- **القرآن الكريم:** فهو يستشهد بالآيات القرآنية؛ ليعزز بها ما ذهب إليه أبو السعود في تفسيره للآية، أو ليستدلّ بها على يذكره من معاني المفردات وأنواع علم البيان والبديع الواردة في تفسير أبي السعود، ومن أمثلته: قوله في الحاشية: "(والليل) المظلم كما في

الصحيح (كافرٌ) لأنّه يستر ما فيه بظلمته، فهو له كاللباس، واستشهد له بقوله تعالى: {وَجَعَلنَا ٱلَّليلَ لِبَاسا} [النبأ:١٠]. ومن أمثلته: استدلاله بالآية على الاستطراد الذي هو من أنواع البيان بقوله: "ومنه: {أَلَا بُعدا لِّمَديَنَ كَمَا بَعِدَت ثَمُودُ}[هود:٩٥]، فَذَكَرَ ثمودَ استطرادًا.

- **السنة النبويّة:** فالشيخ محمد زيتونة يستدل بالأحاديث النبوية على ما يذكره من معاني المفردات وأنواع علم البيان والبديع الواردة في تفسير أبي السعود، ولكنه لا يذكر المصدر في الغالب ولا درجة الحديث، ومن أمثلته: ما ذكره في معنى الحرف بقوله: "**(من الحروف)** جمع حرف، آثره عن أحرف، لشهرته في جمعه بمعنى كلمة أو جزئها، وشهرة أحرف في معناه لغة، كخبر: (نزل القرآن على سبعة أحرف)".

- **علوم اللغة العربية بجميع فنونها:** لقد تبع الشيخ محمد زيتونة الشيخ أبي السعود في اهتمامه بعلوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة، فكان يقف مع كلّ كلمة غريبة ويذكر مشتقاتها ومعناها اللغوي وكذا الاصطلاحي والشرعي إذا تطلب الأمر ذلك، ثم يذكر ما فيها من أنواع البيان والبديع، ويستفيد من ذلك كله في توضيح كلام صاحب التفسير.

المطلب الثالث: منهج محمد زيتونة في حاشيته

منهجه بصفة عامة:

لقد بين الشيخ محمد زيتونة منهجه بنفسه في شرحه لديباجة تفسير أبي السعود؛ فقال بعد أثنى على التفسير وصاحبه: "غير أنّه – رحمه الله– سلك فيه الرمز إلى العلوم ودقائقها، وبالغ في اختصاره حتّى أعجز الأذهان عن فهم عباراته والوقوف على حقائقها، فاستخرت الله سبحانه في وضع تأليف يحاذيه، ويُوضِّح ما صعُب من معانيه، أجعله ذخرًا لنفسي وعمدة لمن هو مبتدئ مثلي من أبناء جنسي، فتتكمّل به فوائده، وتتقيّد شوارده، وتقتنص أوابده، وتظهر بين التّفاسير مرتبته العليا ويشرف على منصّة الظّهور بالتّنبيه على ما انطوى عليه من الإشارات الرّائقة والأسرار الفائقة"[١].

من خلال هذا الكلام يتبين أنّ منهج الشيخ محمد زيتونة كغيره من أصحاب الحواشي، هو شرح كلام صاحب الأصل، وتوضيح عباراته ومقاصده، وبيان رموزه وإشاراته؛ حتى يسهل على القارئ فهم مراد صاحب التفسير والاستفادة من استنباطاته وآرائه في التفسير.

---

[١]- انظر: دراسة وتحقيق مقدمة حاشية محمد زيتونة على تفسير أبي السعود، تحقيق: وليد بن عاشور، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة الزيتونة، تونس، (ص: ١٠٠).

منهجه على التفصيل:

في الحقيقة أنّ الكلام على منهج الشيخ محمد زيتونة بالتفصيل لا يتأتى إلّا بعد الانتهاء من تحقيق المخطوط كاملا، ولكن بسبب اضطراري لنشر هذا الجزء من بحثي في هذا المقال قبل الانتهاء من التحقيق؛ فإنّي سأتكلم عن بعض معالم منهجه التي تبينت لي من خلال الجزء الذي تم تحقيقه والعمل عليه، ويمكن أن ألخص ذلك في النقاط التالية:

- رتب الشيخ محمد حاشيته على نفس ترتيب أصله في ذكره للآيات مرتبة حسب ترتيب المصحف.
- يقف عند كلّ كلمة من كلام المصنف، فإن كانت غامضة ذكر عقبها ما يجلي معناها في سياق الكلام، وإن كانت الكلمة غريبة، فيبدأ بذكر جدر الكلمة واشتقاقاتها، ثم يذكر معناها كما ورد في معاجم اللغة، وأكثر اعتماده في ذلك على صحاح الجوهري أو مصباح الفيومي، فإذا كانت الكلمة مصطلحًا ذكر معناها الاصطلاحي، وإن كان لها علاقة بالشرع ذكر معناها الشرعي، مع ذكر أقوال العلماء واختلافهم في معناه.
- يستدل على المعاني التي يذكرها للكلمة سواء اللغوية أو الاصطلاحية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- يستشهد بالأبيات الشعرية على معاني الكلمة اللغوية التي يوردها، وينسب البيت إلى قائله أحيانًا، وغالبًا ما يذكر البيت أو شطره من غير نسبته إلى قائله ولا بيانٍ لمحل الشاهد منه.
- يذكر ما في الكلمة من أنواع البيان والبديع، ويعرف بكل نوع منها مع ذكر بعض الأمثلة عليه من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو الأبيات الشعرية.
- يهتم بذكر الأوجه الأعرابية للكلمة مع إيراد كلام النحاة واختلافاتهم في إعرابها، ثم يرجح ما يراه مناسبا لسياق الكلام من أوجه الإعراب.

المبحث الرابع: أهمية الحاشية ووصف نسخها المتوفرة

حاشية (مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبي السعود) لمحمد زيتونة المنستيري تعتبر من موسوعات التفسير، فقد استغرق المؤلف في تأليفها سبعة عشر عامًا، ابتدأها سنة (١١١٠ هـ)، وأتمها سنة (١١٢٧ هـ)، وقد جاءت في عشرين جزءًا من الحجم الكبير، واشتملت هذه الحاشية على: حاشية على ديباجة تفسير أبي السّعود: وردت في جزء ضخم.

وهو بمثابة الجزء الأوّل من الحاشية، وحاشية على التّفسير: وهي بقية الأجزاء، ابتُدِئت بالتّعليق على تفسير سورة الفاتحة والخمس آيات الأولى من سورة البقرة وهو بمثابة الجزء الثاني، واختُتِمت بالتّعليق على تفسير سورة الأعلى إلى سورة النّاس وهو بمثابة الجزء العشرين[١]. وفي هذا المبحث سأتناول الأدلة التي تثبت نسبة الحاشية لصاحبها، مع بيان أهميتها ووصف نسخها المتوفرة لدي في ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: إثبات نسبة الحاشية إلى مؤلفها

لقد ثبتت نسبة حاشية (مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبي السعود) إلى الشيخ محمد زيتونة بما لا يدع مجالا للشكّ، ومن أدلة ذلك ما يلي:

- تصريح الشيخ محمّد زيتونة نفسه بتأليفه لهذه الحاشية في مقدّمتها بقوله:" فاستخرت الله سبحانه في وضع تأليف يحاذيه –أي تفسير أبي السّعو د- ويوضّح ما صعُب من معانيه... وسميّته: (مطالع السّعود وفتح الودود على تفسير أبي السّعود)"[٢].

- شهادة تلميذه الّذي لازمه وترجم له المؤرخ حسين خوجة، الّذي قال عنه في معر ض كلامه حول مؤلّفاته وآثاره: "وحاشية على تفسير أبي السّعود جاوز نصفه في ستة عشر جزءًا في القالب الكبير، وتكمل إن شاء الله تعالى"[٣].

- إجازة رفيقه في طلب العلم الشيخ محمّد الخضراوي والّتي كتبها تنويهًا بقيمة الحاشية علميًّا وإشادةً بصاحبها، وهذه الإجازة مكتوبة على إحدى مخطوطات الحاشية، وممّا ورد فيها قوله: "تصنيف أخينا في الله ورفيقنا في طلب العلم الشيخ الفاضل... سيدي محمّد الشهير بزيتونة... المُعلّقة على تفسير ...مولانا أبي السّعود"[٤].

- إجماع كتب التّرا جم على ذكر حاشية مطالع السّعود وفتح الودود منسوبة إلى الشيخ محمّد زيتونة، كإسماعيل باشا في هدية العارفين، ومحمد النيفر في عنوان الأريب، ومحمد محفوظ في تراجم المؤلفين التونسيين، ومحمد الفاضل بن عاشور في التفسير ورجاله.

---

[١]- انظر: دراسة وتحقيق الجزء الأول من مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبي السعود، للباحث: وليد عاشور، (ص: ١٠٤ – ١٠٥).

[٢]- المصدر نفسه، (ص: ٢٢٠).

[٣]- خوجة، ذيل بشائر الإيمان في فتوحات آل عثمان، لحسين خوجة، مكتبة الثقافة الإسلامية، (١٤٠/٣).

[٤]- حاشية مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبي السّعود: مخطوط بدار الكتب الوطنية التونسية تحت رقم: (١٨٠١٧)، الورقة: ٢/وجه.

- نسبة هذه الحاشية إلى الشيخ محمّد زيتونة في المخطوطات وفهارسها الموجودة بدار الكتب الوطنيّة التونسيّة[1]، وكذا "الفهرس الشّامل للتّراث العربي الإسلامي المخطوط[2].

المطلب الثاني: أهميّة الحاشية من الناحية العلميّة

يمكن أن نلخص أهمية هذه الحاشية في النقاط التالية:

- اكتسبت هذه الحاشية أهميتها من ناحية التفسير الذي ألفت لأجله، وهو تفسير أبي السعود، فشهرة هذا التفسير تضفي الأهميّة على كلّ ما يُؤلف لأجله من حواشٍ وتعليقاتٍ وغيرها.

- قرب عصر صاحب الحاشية من عصر أبي السعود نسبيا، فصاحب التفسير من أهل القرن العاشر (٩٨٢ هـ)، وصاحب الحاشية من أهل القرن الثاني عشر (١١٣٨ هـ).

- أغلب ما أُلف قبل هذه الحاشية، إما تعليقاتٍ غير مكتملة، أو حواشٍ مفقودة، فهذه الحاشية تعتبر الحاشية الوحيدة المكتملة والموجودة في مكتبات المخطوطات، وهي الأقرب من عصر المؤلف.

- مكانة صاحب الحاشية العلمية، فهو من كبار علماء تونس، وممن داع صيتهم في زمانه، واشتهر وتميّز بين أقرانه.

المطلب الثالث: وصف النسخ المتوفرة للحاشية

هذه الحاشية لا توجد مكتملة إلّا في المكتبة الوطنية التونسية، ووجدت خلال بحثي عن نسخ المخطوطة أنّ نسخة مكتملة أخرى توجد في مكتبة الشيخ محمد النيفر، ولكن لا سبيل إليها حاليا بسبب غلقها بقرار من المحكمة لخلاف الورثة عليها، وتوجد نسخة أخرى في الجزائر ولكن لا يوجد منها إلا الجزء الأخير، وذكر بعض المترجمين أنّ نسخة أخرى موجودة في المغرب ولكن لا توجد معلومات تفصيلية عنها ولم يتيسر لي السفر إلى هناك؛ لذلك فلم أجد للجزء الذي حققته إلّا نسختين، وهما:

- نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية بتونس، ورقمها (Mss-A-١٠١٦٢)، وهي من أوقاف المشير أحمد باشا باي على مكتبة الجامع الأعظم بتونس أوقفها سنة (١٢٥٦هـ)، وعدد أوراقها (٣٩٧ ورقة) أي (٨٠١ صفحة)، مقاس (١٨×٢٥.٥)،

[1] - الفهرس العام للمخطوطات: ج ٩، القسم الأوّل، (ص: ٢).
[2] - الفهرس الشّامل للتّراث العربي الإسلامي المخطوط: ج ١٠، (ص: ٢٦٨٠).

وعدد الأسطر في الورقة (٢٧ سطر)، وتم نسخها في أوائل محرم سنة (١١٣٣هـ) أي قبل وفاة المؤلف بخمس سنين، وهذا ما يكسبها قيمة علمية كبيرة باعتبار أنها نسخت في حياة المؤلف، وهي تبدأ من الآية (٦) إلى الآية (٢٥) من سورة البقرة.

- ونسخة ثانية في المكتبة السليمانية بتركيا، ورقمها (١١٩)، وهي من أوقاف الباشا محمد الراغب في المكتبة السليمانية، وعدد أوراقها (٥١٢ ورقة) أي (١٠٢٤ صفحة)، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٧)، وتم نسخها سنة (١١٢٩هـ) أي قبل وفاة المؤلف بتسع سنوات، وعليها تصحيحات وتعليقات في الهامش؛ ممّا يدل على أنها نسخة مقابلة ومصححة، وهذا الذي يكسب هذه النسخة قيمة علمية كبيرة على اعتبار أنها نسخت وصححت في حياة المؤلف، وهي تبدأ من الآية (٦) إلى الآية (٣٣) من سورة البقرة. وسأرفق في آخر البحث صورة للصفحة الأولى والثانية والأخيرة من كل نسخة.

الخاتمة:

توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- يعتبر الشيخ محمد زيتونة من الشخصيات العلميّة التي فاقت أقرانها في التحصيل العلمي، وتميزت في مسيرتها العلمية تدريسًا وتأليفًا؛ لذلك يرى الباحث أنه من الضروري أن يُهتم بدراسة هذه الشخصيّة وإبراز جهودها في التفسير وعلوم القرآن خاصة وعلوم الشريعة الأخرى بصفة عامّة.

- حاشية (مطالع السعود) من أنفس الحواشي التي ألفت على تفسير أبي السعود؛ لذلك يوصي الباحث الجامعات ومراكز البحوث بالاهتمام بهذه الحاشية خاصّة وبمؤلفات الشيخ عامّة، والعمل على تحقيقها وإخراجها من ظلمة رفوف المخطوطات إلى عالم المطبوعات.

- تراث علماء المغرب العربي في التفسير يعتبر مدرسة مستقلة؛ تستحق من الباحثين الاهتمام بها والقيام بدراسات حول مناهجها واتجاهاتها؛ لتكون إضافة علميّة إلى مناهج التفسير والدراسات القرآنيّة.

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي وفقني لإنجاز هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يبارك فيه وينفع به الباحثين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

الورقة الأولى والثانية والأخيرة من النسخة التونسية

الورقة الأولى والثانية والأخيرة من النسخة التركية

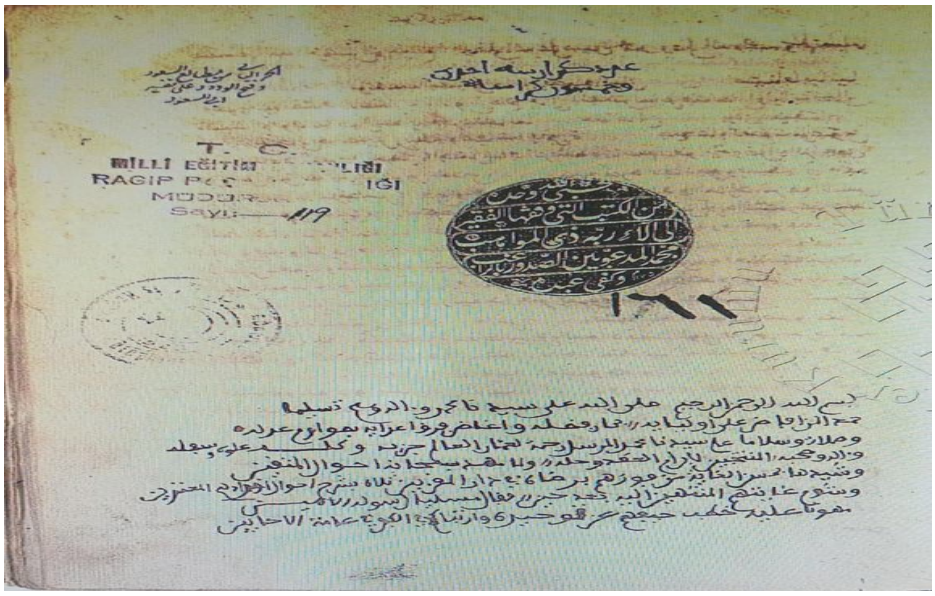

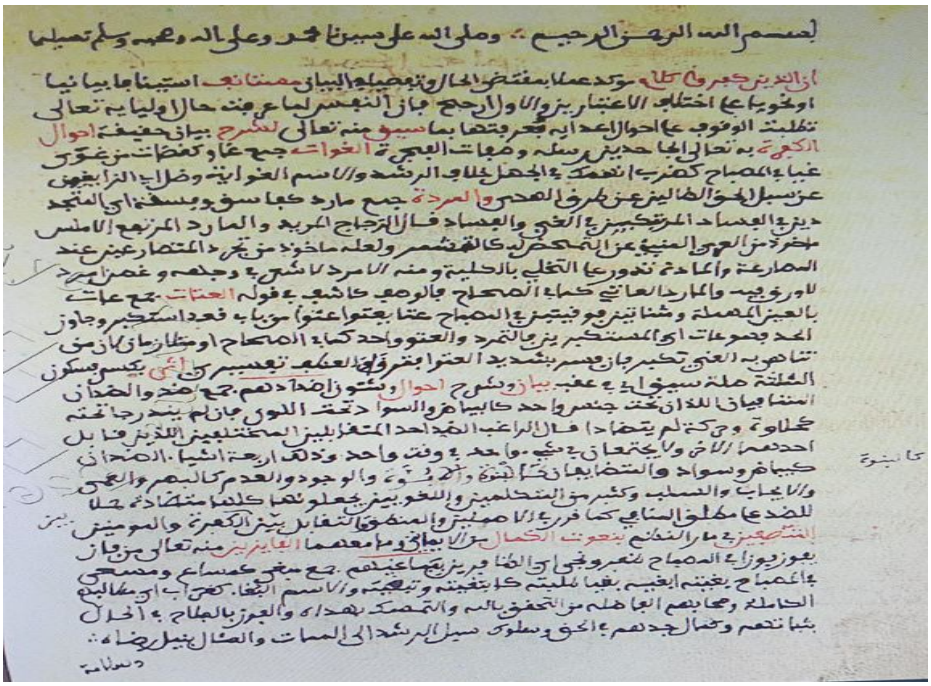

بسم الله الرحمن الرحيم ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

أما الدين جبر وفي كتاب موجد عملا بمقتضى الحال وتفصيلا للبيان ممتنانه استيناها بيانيا أو نحويا على اختلاف الاعتبار يزول الأول ارجح جاز التنفس لمباغ فيه حالا وليا به تعالى تظلمت الوقوف على أحوال أعدائه بحر بتقها بما سيق منه تعالى لشرح بيان حقيقة أحوال الكفرة به تعالى إلى حديث رسله وصفات البحر تة الغواته جمع غاو كقضاة من غوى غيا من باب المصباح كضرب إذا تهمك في الجهل خلاف الرشد والاسم الغواية وضد الزايغين عن سبيل الحق الضالين عن طرق الهدى والمردة جمع مارد كما سيف وبسيفة أي المتمرد في الفساد المرتكبين في الكفر والعناد قال الزجاج المريد والمارد المرتفع الأملس ومنه قرأ من العرى المنبئ عن التمكن كالقصر ولعله ماخوذ من تجرد المتصارعين عند المصارعة وأما قدم تقدموا على التغلب بالخلبة ومنه الأمرد لا شعر في وجهه وغصن أمرد لا ورق فيه وأما رد العاتي كما في المصباح فالوصف كالشيء في قوله العتات جمع عات بالعين المهملة وثنائيين فوقيتين في المصباح عتا يعتو اعتوا من باب قعد استكبر وجاوز الحد فجموعات أي المستكبرين في التمرد والعتو واحد كما في المصباح أو مطارمان أن من تناهى به العتو تكبر جاز فيه بشديد العتو ابتدا قوله تعسبرن إلى يكسر فسكون الثالثة هلة سيئة في عقب بياز وشر أحوالا وبشر أضدادهم جمع ضد والضدان المتنافيان للذان تحت جنس واحد كالبياض والسواد تحقق اللون جاز لم يندرجا تحته كحلاوة وحمرة لم يتضادا قال الراغب الضد أحد المتقابلين المختلفين اللذين قابل أحدهما الآخر والا يجتمعان في شيء واحد وذلك أربعة أشياء الضدان كبياض وسواد والمتضايفان كالبنوة والفوقية والوجود والعدم كالبصر والعمى والإيجاب والسلب وكثير من المتكلمين واللغويين يجعلون كل متقابلين متضادة حملا للضد على مطلق المباين كما فرق الأصوليين والمنطقيين التغاير بين الكثرة والمومنين المتصفين بما ذكر النقيض بفتح التكمال من الإيمان وما معهما الغاير بين منه تعالى من قال يعوز ويوزأ في المصباح لغتان وفي الغاير بينهما عينهم جمع مغير كمساع ومسعى في المصباح يغينهم أبغيهم بغيا كأبتغيتهم وتبغيتهم والاسم الغاء تضمن أب أي طالبهم الحاملة وهما بهم الجاهلة من التحقق بالهم والتمسك بهداه والعز بالجاح في أحوال بشأنهم وخصال جدهم في الحق وسلوك سبيل الرشد إلى الممات والمآل بنيل رضاه ...

وسلام

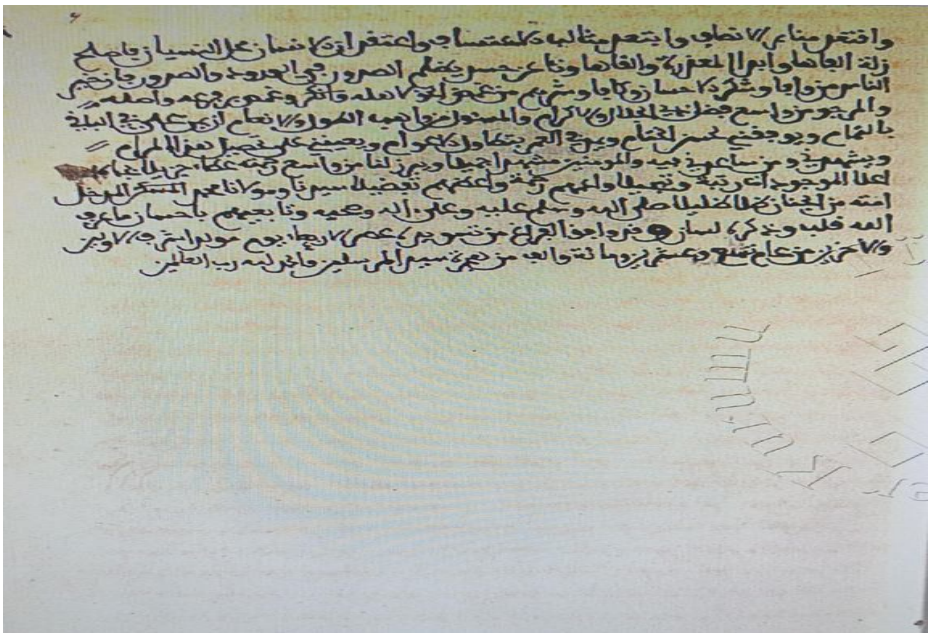

واقتفى مناهج الأنبياء وابتعى بغاله كلمة صاحبه واعتقر أوزار الإنسان عن النسيان بالعفو زلة الجاهلين وأبوا المعرة والقاها وناء بحسن كظم الصورين في الجهود والصبر على الناس زلاتهم وشكر كل إحسان وكافاهم وشر بهم من نهر الله فأكثر وغمس في بحر جوده وأصله والمجبور واسع فضل الله المنان الكريم والمسئول من جميع النوال وأن يعلي أزين عن في أسبابه بالنجاح ويوفقني لحسن الختام ويرزقني العمر بتطاول الأيام ويصيغني على تصبر العزائم ويشهرني في من ساعين فيه والمومنين مشهرا جميلا ويبرز لنا من واسع رحمته عكاما جزيلا لعلا الموجودات رتبة وتفضيلا وأعظمهم رحمة وأعلمهم تبصيلا سيدنا ومولانا محمد المستكمل المنزل أمته من الجنان بحلها خليلا صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ونابعيهم بإحسان ما عرد إلهه قلب وذكر لسان وفرد أهل الفرقان من شهر ربيع الآخر أربعة أيوم مولدا لنبي ... الآخر من عام تسعة وتسعين وتسعمائة والحمد لله من جميع سبل الخير سليم وأبتهل إليه رب العالمين

المراجع

- أباظة، أثر تحول التجارة العالمية إلى راس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس عشر، لأباظة فاروق عثمان، دار المعارف، (١٩٨٦م).
- ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- إيناجيك، الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، لخليل إينالجيك، ترجمة: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى (٢٠٠٢م).
- الباباني، هَدِيَّة العارفين في أَسمَاء المؤلفين وآثار المصنفين، لإِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد أَمِين بن مير سليم الباباني الْبَغْدَادِيّ، طبع وكَالَة المعارف الجليلة فِي مطبعتها البهية استنبول (١٩٥١م).
- بالي، العقد المنظوم في ذكر علماء الروم بذيل الشقائق النعمانية، لعلي لالي بالي، بيروت، (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).
- البوريني، تراجم الأعيان من أبناء الزمان، للحسن بن محمد البوريني، تحقيق: صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، (١٩٥٩ م).
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله، الشهير بـ (حاجي خليفة)، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، وكالة المعارف، إسطنبول، (١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م).
- الحموي، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، لمصطفى بن فتح الله الحموي، دار نوادر. (ط. الأولى). دمشق، سوريا.
- خوجة (حسين بن علي بن سليمان): بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان "الذّيل"، تحقيق: محمد أسامة زيد، دار ابن رجب ودار الفوائد، القاهرة، مصر، ط١، (٢٠١٤م).
- الذهبي، التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.
- الزركلي، الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- زيتونة، مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبي السعود، لمحمد زيتونة المنستيري، المكتبة الوطنية بتونس، رقم: (Mss-A-١٠١٦٢).
- الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة – بيروت.
- الصلابي، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، لعلي محمّد الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة الأولى، (٢٠٠٣م).
- طاش كبري، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وبذيله العقد المنظوم، لطاش كبري زاده، بيروت، (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).
- العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لمحي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٥هـ).
- الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
- الفاضل بن عاشور، التفسير ورجاله، لمحمد الفاضل بن عاشور، مجمع البحوث الإسلامية

سلسلة البحوث الإسلامية، تونس، (١٤١٧ هـ).
- الفاضل بن عاشور، التفسير ورجاله، لمحمد الفاضل بن عاشور، مجمع البحوث الإسلامية سلسلة البحوث الإسلامية، تونس، (١٤١٧ هـ).
- اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، (١٣٢٤ هـ).
- مخلوف (محمد): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (٢٠٠٢م)، (٤٦٨/١).
- مسلم، صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- النيفر (محمد): عنوان الأريب عمن نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، تذييل: علي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، (١٩٩٦م).
- وليد، دراسة وتحقيق مقدمة حاشية محمد زيتونة على تفسير أبي السعود، تحقيق: وليد بن عاشور، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة الزيتونة، تونس.